خطاب سعادة الدكتور نزار بن صادق البحارنة

وزير الدولة للشئون الخارجية لمملكة البحرين

في الدورة الرابعة والثلاثين للمؤتمر الإسلامي لوزراء الخارجية

إسلام أباد

خلال الفترة 15 - 17 مايو 2007

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد الرئيس ،،،

معالي وزير خارجية جمهورية باكستان ،

أصحاب السمو والمعالي وزراء الخارجية رؤساء الوفود ،

معالي الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي ،

السيدات والسادة ،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،

يطيب لي أن اعبر عن تقديرنا لجمهورية باكستان الشقيقة لاستضافتها مؤتمرنا هذا في هذه الأجواء الطيبة التي نتطلع فيها وفي ظل رئاستكم الحكيمة إلى نتائج تخدم أهدافنا المشتركة.

السيد الرئيس ،،،

إستجابة لدعوة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود لوضع التصورات والحلول للتحديات التي تواجهها الأمة الإسلامية في مختلف الميادين ، فقد اعتمدت الدورة الاستثنائية الثالثة لمؤتمر القمة الإسلامي في مكة المكرمة في ديسمبر 2005 " برنامج العمل العشري " لمنظمة المؤتمر الإسلامي لمواجهة التحديات التي تواجه العالم الإسلامي في القرن الحادي والعشرين ، وهو بمثابة نهج يشكل إطارا رئيسيا لتحركنا المستنير الذي يؤكد على أن الإسلام رسالة حضارة وسلام

وتسامح للعالم اجمع ، وأن الإسلام دين عدل وتقدم ووسطية ، وأن الإسلام بقدر ما يدفعنا لتحقيق الرقي لشعوبنا والنهوض بها فهو يؤكد على ضرورة اسهامنا الفعال في خدمة قضايا البشرية والإنسانية جمعاء . ويسعدني هنا أن أعبر عن شكرنا لمعالي الأمين العام لما يقوم به من جهد يشكر عليه لتعزيز العمل الإسلامي المشترك في مجالات التعاون الاقتصادي والثقافي والاجتماعي،

و في هذا السياق فإننا نشيد بجهود الدول الإسلامية لدفع مسيرة التنمية الشاملة في بلدانها وتعزيز أواصر التعاون فيما بينها، وبين دول العالم وإياها وبالحركة الدؤوب لمنظمة المؤتمر الإسلامي لتفعيل برنامج العمل العشري .

السيد الرئيس ،،،

إننا في مملكة البحرين نعتز بانتمائنا لمنظمة المؤتمر الإسلامي ونفخر بان المشروع الإصلاحي الذي يقوده حضرة صاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة ملك مملكة البحرين ، يؤسس جهوداً مستنيرة لبناء مجتمع ديمقراطي عادل، ويقود إلي تبني سياسات اقتصادية تساير التطورات المتسارعة في الاقتصاد العالمي، وفي الحرص على التفاعل البناء في إطار محيطها الخليجي و في المجالين العربي والإسلامي وعلى الصعيد العالمي، وفي الإسهام في تعزيز التفاهم والحوار بين الشعوب والحضارات علي النحو الذي يؤكد علي سماحة الإسلام ورحابته ، من ناحية ، والتصدي لمحاولات الإساءة المتعمدة لديننا الحنيف من ناحية أخرى .

و في هذا الصدد ، أشير إلى احتضان مملكة البحرين لاجتماعات التقريب بين المذاهب ، واجتماعات الحوار المسيحي الإسلامي ، والندوات التي تؤكد على رسالة الإسلام الوسطية ، والمؤتمرات التي تصدت بكل العقلانية ، لمحاولات الإساءة لديننا الحنيف ورسولنا الكريم صلوات الله عليه وسلامه .

السيد الرئيس ،،،

لقد بات ضرورياً أن نعمل على تكثيف جهودنا من اجل تدعيم مجالات التعاون بين الدول الإسلامية على كافة الأصعدة بما في ذلك تكثيف الجهود الرامية إلى تعزيز نطاق التجارة البينية فيما بين الدول الأعضاء وزيادة حجمها ، وتحقيق مزيد من التعاون الاقتصادي والاستثماري والتكنولوجي فيما بينها، وفي هذا الإطار فإن مملكة البحرين قد اتخذت خطوات واسعة في مجال تشجيع الاستثمارات الأجنبية واستخدام نظم التجارة الالكترونية .

السيد الرئيس ،،،

إن مملكة البحرين تدعم منظمة المؤتمر الإسلامي التي قامت مشكورة بتكثيف الجهود على المستوي الإعلامي والدبلوماسي للتعريف بقضايانا العادلة ونصرتها وإزالة التشويه والادعاءات التي تصدر أحياناً من بعض الجهات ضد الإسلام ، إضافة إلى تصدي منظمة المؤتمر الإسلامي لظاهرة الغلو والتطرف الذي نجم عن سوء الفهم أو سوء التفسير

لجوهر الإسلام الصحيح وأدى إلى الكثير من المعاناة للشعوب الإسلامية، على الرغم من القيم الإسلامية التي تحض على المحبة والحوار والسلام.

وفي هذا الإطار فإننا نطالب بتحركات محددة لتنفيذ ما جاء من توصيات في برنامج العمل العشري ومن بينها ضمان احترام جميع الأديان ومحاربة الإساءة اليها ، والعمل على إستصدار قرار دولي من الأمم المتحدة للتصدي لظاهرة كراهية البعض للإسلام ، ودعوة جميع الدول إلى سن قوانين تتضمن عقوبات رادعة ضد هذه الظاهرة .

السيد الرئيس ،،،

إن منظمة المؤتمر الإسلامي مطالبة بالاستمرار في دفع الجهود اللازمة لمواجهة أوجه المعاناة و الصراعات والحروب التي عصفت بالكثير من مناطق العالم الإسلامي سواء في الشرق الأوسط أو في آسيا أو في إفريقيا ، و لعل ومن أبشع صور المعاناة التي يشهدها عالم اليوم هي تلك التي يواجهها الشعب الفلسطيني مع استمرار الإجراءات القمعية التي تمارسها إسرائيل ضده ونحن نكرر اليوم مطالبنا للمجتمع الدولي بالضغط على إسرائيل للإنصياع لقرارات الشرعية الدولية واحترام حق الشعب الفلسطيني في إقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف .

إن السلام والاستقرار في الشرق الأوسط أمرٌ لا يعني المسلمين والعرب فحسب وإنما يعني المجتمع الدولي بأكمله، ومن هنا فإننا نطالب بتكثيف الجهود من اجل دعم السلطة الفلسطينية ، وحكومة الوحدة الوطنية التي شكلت بعد اتفاق مكة و تعزيز خطواتها لتحقيق المصالحة والأمن و

تمكينها من الوفاء باحتياجات الشعب الفلسطيني في حياة حرة كريمة. آملين أن يتم رفع الحصار عن الشعب الفلسطيني والتخفيف من معاناته.

السيد الرئيس ،،،

إن السلام العادل والشامل في الشرق الأوسط ،لن يتحقق إلا بالانسحاب الإسرائيلي من الأراضي العربية المحتلة في الضفة الغربية وقطاع غزة ومن مرتفعات الجولان السوري المحتل ومزارع شبعا ، وندعو المجتمع الدولي لتحريك الجهود اللازمة لإنجاح خريطة الطريق ومبادرة السلام العربية التي أقرتها القمة العربية الأخيرة في الرياض على أسس من العدالة والشرعية واحترام حق الشعوب في حياة آمنة يسودها السلم واحترام القانون الدولي .

السيد الرئيس ،،،

أن تحقيق السلام واستعادة الأمن، وإعادة البناء في العراق كانت ولم تزل تمثل معاً محاور أساسية في موقف مملكة البحرين تجاه الأوضاع في هذا البلد العربي الشقيق ليس كدولة جوار فحسب، بل كعضو فاعل وأصيل في المنظومتين العربية والإسلامية.

ولقد تمثل هذا كله في اجماع عربي وإقليمي ودولي غير مسبوق في المصادقة على وثيقة العهد الدولي مع العراق في شرم الشيخ منذ أيام قليلة، شاركت فيه مملكة البحرين مع شقيقاتها الدول العربية، ولعل من أهم ما يسترعى الاهتمام، أنه بالتوازي مع المصادقة على وثيقة العهد والشراكة

الدولية، ذلك الحرص الكبير على ضرورة تحقيق المصالحة الوطنية ونبذ العنف والتطرف والتأكيد على سلامة العراق واحترام سيادته الوطنية.

وتلك هي نفس الرؤية والمقاربة المبدئية التي أكدها الاجتماع الموسع لدول الجوار للعراق في الرابع من هذا الشهر مع التأكيد مجدداً على أن الحق و الخيار في تقرير المصير والشأن الداخلي هو لحكومة العراق ولشعبها الشقيق، دون تدخلٍ من أحد، وهو ما أعلنته مملكة البحرين. ونحن اليوم نتطلع بثقةٍ وأمل إلى رؤية عراقٍ آمنٍ مستقرٍ في ربوعه، فاعل في محيطه العربي الإسلامي.

السيد الرئيس ،،،

إن مملكة البحرين لم تزل سباق ترحبّ بكافة الجهود الرامية لإبعاد مخاطر سباق التسلح النووي في العالم، فما فتئت تساند المبادرات الرامية إلى إقامة مناطق خالية من أسلحة الدمار الشامل ، بما في ذلك السلاح النووي، باعتبار أن ذلك يمثل خطوة ايجابية نحو إقامة عالمٍ خال من أسلحة الدمار الشامل . وفي هذا الإطار فإننا ندعو إلى جعل الشرق الأوسط بما فيها منطقة الخليج ، منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل ، وهو الأمر الذي تصبو إليه شعوب المنطقة من أجل ضمان أمنها واستقرارها ورخائها .

السيد الرئيس ،،،

لقد جدد مجلس التعاون لدول الخليج العربية في قمته الأخيرة التي عقدت في الرياض في نهاية العام الماضي ، تأييده للجهود المبذولة لجعل

منطقة الشرق الأوسط دون إستثناء بما فيها منطقة الخليج خالية من كافة أسلحة الدمار الشامل وفي نفس السياق ، تدعو مملكة البحرين المجتمع الدولي إلى حث إسرائيل على الانضمام إلى معاهدة عدم الانتشار النووي NPT وإخضاع منشآتها النووية لنظام الضمانات الدولية التابع للوكالة الدولية للطاقة الذرية ، وإننا نناشد كافة القوى المحبة للسلام بأن تمتنع عن استخدام الطاقة النووية لغير الأغراض السلمية وذلك تجنبا لتهديد البيئة أو إذكاء الصراعات الدولية .

وفي هذا الإطار أيضاً أشير إلى مقررات قمة المجلس الأعلى لمجلس التعاون لدول الخليج العربية في دورته السابعة والعشرين التي عقدت في الرياض بالمملكة العربية السعودية الشقيقة خلال ديسمبر 2006 والتي دعت إلى حل أزمة الملف النووي الإيراني بالوسائل السلمية والدبلوماسية مؤكدا على أهمية تعاون إيران الكامل مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية .

السيد الرئيس ،،،

لا يسعني في كلمتي إلا أن أرحب بإنشاء آلية (الترويكا) لمنظمة المؤتمر الإسلامي والتي جسّدت بعد الاجتماع الوزاري الأول للجنة التنفيذية لمنظمة المؤتمر الإسلامي والذي عقد بجدة بتاريخ 15 مارس 2006.

كما أود أن أشيد بجهود معالي الأمين العام و معاونيه في الأمانة العامة في العمل على تنفيذ القرارات الصادرة عن الدورة الاستثنائية الثالثة

لمؤتمر القمة الإسلامية التي عقدت في مكة المكرمة خاصة فيما يتعلق بالمراحل الضرورية لتنفيذ خارطة الطريق التي سيتم الاسترشاد بها لتنفيذ برنامج العمل العشري.

السيد الرئيس ،،،

ختاما فإننا على ثقة بان الأمة الإسلامية قادرة ، بإذن الله تعالى ، من خلال التمسك بثوابتها والاستجابة للمتغيرات القومية والإقليمية والدولية على تحقيق النمو والإزدهار لشعوبها ، والإسهام في بناء عالم أساسه العدل والمساواة، عالم و يتحقق فيه الخير للبشرية جمعاء ، عالم و فيه ما أراده يتحقق الإسلام لنا من أن نكون خير امة أخرجت للناس تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر ، و الله ولي التوفيق .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،،